التوحيد

(۱و۲)

تهیه وتألیف:

شورای عالی مدارس اهل سنت و جماعت جنوب ایران

المجلس الأعلى للمعاهد الإسلامية لأهل السنة والجماعة بجنوب إيران

عنوان الكتاب: التوحيد (١و٢)

المؤلف: المجلس الأعلى للمعاهد الإسلامية لأهل السنة والجماعة بجنوب إيران

التصنيف: العقائد الإسلامية

النشر: الأول (الإلكتروني)

تاريخ النشر: جمادي الأول ١٤٣٧ الهجري/اسفند ١٣٩٤

المصدر: موقع المجلس الأعلى للمعاهد الإسلامية لأهل السنة والجماعة بجنوب إيران www.madares-eslami.com

تم تنزيل هذا الكتاب من موقع العقيدة.

www.aqeedeh.com

البريد الإلكتروني: **book@aqeedeh.com**

مواقع مجموعة الموحدين

www.mowahedin.com
www.videofarsi.com
www.zekr.tv
www.mowahed.com
www.aqeedeh.com
www.islamtxt.com
www.shabnam.cc
www.sadaislam.com

contact@mowahedin.com

فهرس المحتويات

الإسلام و الإيمان ٣

الإسلام: ٣

الإيمان: ٣

المناقشة ٣

الإيمان بالله ٣

المناقشة ٥

توحيد الله ٥

علامة التوحيد الخالص ٥

المناقشة ٦

فضل التوحيد ٦

أما في الدنيا: ٦

وأما في الآخرة: ٦

التوحيد حق الله على العباد ٧

المناقشة ٧

الشرك ٧

المناقشة ٨

من الشرك ٨

المناقشة ٨

صفات الله ٩

توحيد ٢ ..... ١٠

لا إله إلا الله ١٠

محمد رسول الله ﷺ ١١

معجزته الكبرى ١٢

طاعة الرسول ١٢

محبة الرسول ١٢

رسول الله و خاتم النبيين ١٣

المناقشة ١٣

القرآن كتاب الله ١٤

المناقشة ١٤

الله الرحمن الرحيم ١٥

المناقشة ١٦

الله بكل شيء عليم ١٦

المناقشة ١٧

الله على كل شيء قدير ١٧

المناقشة ١٨

الله فعال لما يريد ١٨

المناقشة ٢٠

أركان الإيمان ٢٠

المناقشة ٢١

الإسلام و الإيمان

الإسلام:

هو الإسْتِسْلام لله بالتوحيد و الإنقِيادُ لَهُ بِالطاعة و الخُلوص من الشّرك.

أركانُه خمسة:

قال رسول الله ﷺ: «الْإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنِ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا»[1].

الإيمان:

هو تصديق القلب بكل ما جاء به النبي ﷺ و أركانه ستة. قال ﷺ: «الإيمانُ أَنْ تُؤمِنَ بِاللهِ و مَلائِكَتِهِ وَ كُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ و شَرِّهِ»[2].

المناقشة

١ - ماالإسلام؟ و ما أركانه؟

٢ - عرِّف الإيمان؟ و بين أركانه؟

٣ - الإسلام هو الإنقياد لله بالطّاعة... إشرح هذه العبارة.

الإيمان بالله

وجود الله حقيقة لا شكّ فيها، يشهد بذلك أمران:

---

١ - صحيح مسلم، ح ٣٤

٢ - سابق

١ - فطرة الإنسان التي فَطَرَهُ الله عليها.

٢ - العقلُ السّليم.

دليل الفطرة، أنه إذا ألَمَّت بالإنسان كارِثَة، أو نَزَلَت به مُصيبة إِندَفَعَ بفطرتِهِ يَسأل الله ويَدعوُه، لِيَكشِفَ عَنهُ ضره.

قال تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُۥ مُنِيبًا إِلَيْهِ﴾ [الزمر: ٨]

و قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُسَيِّرُكُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِى ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا۟ بِهَا جَآءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَآءَهُمُ ٱلْمَوْجُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾ [يونس: ٢٢]

هكذا نجد الإيمان بوجود الله فطرة و طبيعة في النَّفس الإنسانية لا ينكره إلا مكابر أو جاحد.

أما العقل السَّليم فَيَعْتَرِفُ بوجود الله لو تَأمَّل قَليلاً. وإليك هذا المثال: إذا دخلتَ إلى صفِّك في المدرسة فرأيتَ المقاعدَ مرتبة.

والسُّبّورَة مُعلّقة، فهل تعتقدَ أن المقاعد قد رُتِّبَتْ من نفسها و أن السبورة قد عُلِّقَتْ وحدها؟ أو أن أحداً لابدّ قد رتّب المقاعد و علّق السبورة؟

لاشكّ أن أحداً هو الذي رتّب المقاعد و علّق السبورة. و إذا نظرتَ إلى هذا الكون العظيم من حولِك و وجدتَه يسير على نظام محكم دقيق لا يختلف، فَالشَّمس والقمر يسيران مُنْذُ مَلايين السّنين وفق هذا النظام ﴿لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِى لَهَآ أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ وَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ ۚ وَكُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٤٠﴾﴾ [يس: ٤٠]

ملايين النجوم المتناثِرة في أنحاءِ الكَون تسير كذلك مع ضخامتِهِ دون أن تَتَصَادَمَ أو تَنْحَرف عَنْ طَريقِهَا. فهل يتصور العقل أنَّ هذا الكون العظيم ليس له مُوجِد أوْجَدهَ ولا

خالق أبْدَعَه ولامدبر يدبر أمره؟ كلاّ إنَّ ذلك دليل على أنَّ صانِعاً حكيماً وقادراً عليماً هو الذي خلق هذا الكون و دبَّره بقدرته وحكمته (إنه الله رب العالمين).

قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِي تَجْرِي فِي ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: ١٦٤]

المناقشة

١- وجود الله حقيقة لاشك فيها، يشهد بذلك أمران... فما هما؟

٢- إشرح دليل الفطرة.... و استدل على ما تقول من القرآن الكريم.

٣- كيف تستدل على وجود الله تعالى عقلا؟

توحيد الله

هو إعتقاد أنّه ـ سبحانه و تعالى ـ واحِدٌ لا شريك له، يجب إفراده ـ سبحانه ـ بالعبادة والطّاعة والرّجاء والإستعانة، والحب والخشية والتعظيم.

علامة التوحيد الخالص

إنّ صاحبه يكون قوياً عزيزاً مستقيماً، لا يعبد إلا الله ولا يخشي إلا الله، ولا يستعين إلا بالله، ولا يتوكل إلا على الله ولايحكِّم أو يحتكم إلا إلى شرع الله وأن يحلّ ما أحلّ الله وأن يحرّم ما حرمّ الله، و هذا هو التوحيد الّذي جائت به الرّسل و دعت الناس إليه.

قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ﴾ [الانبياء: ٢٥]

المناقشة

١ – ما التوحيد؟

٢ – ما علامة التوحيد الخالص؟

٣– ما التوحيد الذي جاءت به الرسل؟ و ما الدليل على ذلك؟

فضل التوحيد

لتوحيد الله سبحانه وتعالى فضل عظيم، فقد جعله الله سبب النّجاة لعِبَادِهِ في الدنّيا و الآخرة.

أما في الدنيا:

فمن آمن بأنَّ الله واحدٌ لاشريك له، بيده وحده حياته و مماته ورزقه عاش حياة طيبةً. وأسبغ الله عليه الأمن والطمأنيتة والهداية، كما قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ وَهُم مُّهۡتَدُونَ﴾ [الانعام: ٨٢] والمراد بالظلم في الآية، الشرك: أي من لم يخلط إيمانه بالشّرك بالله كان له الأمن والإهتداء.

وأما في الآخرة:

فمن مات على التوحيد ولقي الله لايشرك به شيئاً دَخَلَ الجنة ونجّاه الله من النّار، فقد جاءَ في الحديث عن النبي ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ» متفق عليه.

التوحيد حق الله على العباد

و توحيد الله ـ عزوجل ـ وتنزيهِهِ عَنِ الأنداد والشّركاء، هو عبادته، وأول حقوق الله على عباده؛ لأَنَّه الذي خلقهم ورزقَهم وأفاضَ عليهم من نِعَمِهِ، و أرسل إليهمُ الرسّل لهدايتهم إلى طريق التوحيد، قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦] ، أي يوحّدوني ويطيعوني، ومن أدّي هذا الحق لله. كان حقّه على الله أن يدخلَه الجنّة فضلاً منه وكرماً.

دليل ذلك: قول النّبي ﷺ لمعاذ بن جبل ﷺ: «يَا مُعَاذُ أَتَدْرِي مَا حَقُّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ قَالَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا أَتَدْرِي مَا حَقُّهُمْ عَلَيْهِ قَالَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ أَنْ لَا يُعَذِّبَهُمْ». متفق عليه

المناقشة

١ – بيّن فضل التوحيد في الدّنيا وفضله في الآخرة، مستدلا على ما تقول.

٢– ما حق الله على العباد؟ و ما حق العباد على الله؟ مستدلا على ما تقول.

الشرك

اتِّخَاذ شَريك مع الله، يحبُّه كَحُبِّهِ ويَخافه كَخَوفه، وَهو ظلمٌ عظيمٌ، لأَنَّه تَسوية المخلوق بالخالق. وهو عبادة غير الله و تعظيمه وطاعته. و هو أعظم الذنوب عند الله، سُئلَ النبي ﷺ: أيّ الذنب أعظم؟ قال: «أن تَجْعَلَ للهِ نِدّاً وَهُوَ خَلَقَكَ». وقال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴿١١٦﴾ ﴾ [النساء: ١١٦].

المناقشة

١- ما معني الشرك؟

٢- ما أقبح أنواع الشرك؟ و لماذا؟

من الشرك

تعظيم غير الله شركٌ، كالحلف بغير الله والنذر لغير الله والذبح لغيرالله، قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُۥ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾﴾ [الانعام: ١٦٢، ١٦٣]. قال النبي ﷺ «مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللهِ فَقَدْ أَشْرَكَ»[1].

والسحر، أي اعتقاد أن شيئاً خفياً يضر أو ينفع بنفسه بدون إذنِ الله وتقديره. قال تعالى عن السحرة: ﴿وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ١٠٢] فمن قصد السحرة وصدقهم فيما يزعمون فقد أشرك بالله و كفر بما أنزل على محمد ﷺ.

المناقشة

١- ما حكم الحلف بغير الله؟

٢- ما حكم النذر لولي حي أو ميت؟

٣- ما حكم الذبح لغير الله أو على اسم الصليب؟

٤- ما حكم من أتي ساحراً فصدقه؟

٥- ما حكم من أتي كاهنا أو عرافا فصدقه؟

١- جامع ترمذى ح١٥٣٥

صفات الله

الله سبحانه و تعالى موصوف بكل كمال و منزه عن كل نقص، لأن النقص على الله محال، وكمالات الله تعالى لانهاية لها، فمنها:

١- أنه تعالى الأول، فليس قبله شيء وهو الآخر فليس بعده شيء. قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلۡأَوَّلُ وَٱلۡأٓخِرُ﴾ [الحديد: ٣]

٢- وأنه تعالى عالم بكل شيء حكيم في صنعه، قال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [يوسف: ٦]

٣- أنه تعالى مريد لا رادَّ لمشيئته وإرادته، قال تعالى: ﴿فَعَّالٞ لِّمَا يُرِيدُ﴾ [البروج: ١٦]

٤- وأنه تعالى قادر على كل شيءٍ، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾ [ال عمران: ١٦٥]

٥- وأنه تعالى رحيم بخلقه، قال تعالى: ﴿وَرَحۡمَتِي وَسِعَتۡ كُلَّ شَيۡءٖ﴾ [الاعراف: ١٥٦]

٦- وأنه تعالى كما وصف نفسه: ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ﴾ [الشورى: ١١]

توحيد ٢

***

لا إله إلا الله

كانَ النّاسُ قبل الإسلام يعبدون الأصْنَامَ، ومع ذلك كانوُا يعتقدون أنَّ الله هو خالقُهم ورازقُهم وخالقُ السمواتِ والأرض.

وإذا سألتَهم: مَنْ خَلَقهم؟ قالوا: الله.

و إذا سألتَهم: من خلق السماوات والأرض؟ قالوا: الله.

ولكنّهم كانوا يعبدون مع الله آلهة أُخري، و يقولون إنها تقربّنا إلى الله.

كانوا يدعونها إذا مرِضوا، ويستغيثون بها إذا نُكِبوا، ويذبحون لها إذا سلموا أو فَرَحوا.

عبدوا آلهة من الحجر مثل «اللات»، وآلهة من الشجر مثل «العزي»، وآلهة من البشر كالحكام الظّالمين، و الفراعنة الجبّارين: يطيعون أمْرَهم، و يعصون ربَّهم. كذلك كان العرب ضالّين مشركين، عبدُوا آلهة صنعوها بأيديهم، أو خضعوا لها بجهلهم، فلما بعث الله نبينا محمداً ﷺ بالإِسلام، علمهم أنها

آلهة مزيفة، و مخلوقات عاجزة، لا تخلق ولا ترزق، ولا تضر ولا تنفع. وعلمهم أنّه لا إله إلا الله، فكسروا هذه الأصنام، و دخلوا في دين الإسلام. كان أوّل كلمة دخلوا بها الإسلام: لا إله إلا الله.

لا إله إلا الله، كلمة التوحيد.

لا إله إلا الله: معناها أن السيَّد الله وحده، والكل عبيد.

لا إله إلا الله، مبدأ الحرّية والمساواة. الذي يستحقّ الطاعة والعبادة هو الله وحده خالق كلّ شيء ورازق كلّ حيّ، ومدبّر كل أمر. الذي يعبد غير الله ضالٌ جاهل، لأنّه عبد ما لا يضر ولا ينفع ولا يخلق ولا يرزق، و لا يحيي و لا يميت، الذي يعبد غير الله مشركٌ كافرٌ، لأنه جعل لله شركاء من خلقه، والله تعالى واحدٌ لا شريك له. نحن المسلمين: نشهد أن لا إله إلا الله.

نحن المسلمين لا نعبد إلا الله ولا نخضع إلا لحكم الله.

نحن المسلمين: أمة الحرية والمساواة بفضل إيماننا بأنه لا إله إلا الله.

﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾﴾ [البقرة: ١٦٣]

محمد رسول الله ﷺ

كان الناس قد ضلّوا عن طريق الحق، فعبدوا الأصنام، وشاع بينهم الظلم والفساد. أراد الله هداية الناس فأرسل إليهم رسولاً منهم، يهديهم إلى الحق وإلي طريق مستقيم.

هذا الرسول الكريم هو محمد ﷺ جاء يبلغ الناس هداية الله.

لم يأت محمد ﷺ بشيء من نفسه، و لم يطلب شيئاً لنفسه.

كل ما طلبه من الناس أن يعبد الله وحده، ويطيعوا أمره، و أن يتركوا ما هم عليه من الشرك والضّلال ويتعاونوا على البرّ والتّقوي، و يتعاملوا بالعدل والإحسان.

كل ما ينطق به حق و صدق، لأنّه من وحي الله.

قال تعالى: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝٤ ﴾ [النجم: ٣، ٤]

معجزته الكبرى

أيّد الله رسوله بمعجزات كثيرة، تدل على أنّه رسولُ الله حقاً، منها أخلاقه وآدابه وأعماله وأقواله، الّتي ظهَرتْ على يديه، كنَبْعِ الماء، و تكثير الطعام، و حماية في الغار. أما معجزته الكبري فهي القرآن الكريم. وهو المعجزة الباقية الخالدة، فيه العلم والهدي الذي يحتاج إليه كل الناس.

طالبهم أن يأتوا بمثل أقصر سورة منه فعجزوا وأخيراً عرفوا أنّه ليس من كلام النبي ﷺ بل هو من كلام الله يؤيّده به في دعواه.

محمد ﷺ رسولٌ من عندالله، يشهد بصدقه القرآن العظيم.

لا يصحّ إيمان المؤمن حتى يشهد: أنّ محمداًرسول الله.

طاعة الرسول

طاعة الرسول ﷺ واجبة على كلّ مسلم؛ لأن طاعته طاعة لله.

قال تعالى: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ ۖ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾ [النساء: ٨٠]

محبة الرسول

المؤمن يحب رسول الله ﷺ أكثر من نفسه و ولده و والديه والناس أجمعين. لأن الله هدانا به بعد ضلال، وعلمنا به بعد جهل وأخرجنا به من ظلمات الكفر إلى نور الإيمان. لا يتمّ إيمان المؤمن حتى يحب رسول الله ﷺ؛ وعلامة حبّ المؤمن لرسول الله: أن يتبع سنته،

وأن ينفذ شرعه، ويصدقه في كل ما جاء به. قال تعالى: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [ال عمران: ٣١]

رسول الله و خاتم النبيين

والله أرسل محمداً ﷺ إلى النّاس جميعاً أرسله إلى العرب والعجم، و إلى السّود والبيض، وإلي جميع الأجناس و الألوان، في كل زمان و مكان.

قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَـٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [سبا: ٢٨]

لهذا كان محمد ﷺ خاتم الرّسل، و كان كتابه آخِر الكتب، و كان دينه خاتم الأديان فلا نبي بعد محمد. و لا كتاب بعد القرآن ولا دين بعد الإسلام. قال تعالى: ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَـٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا﴾ [الاحزاب: ٤٠]

المناقشة

١- لماذا أرسل الله رسوله محمدا ﷺ ؟

٢- ما الذي طلبه نبينا من الناس و دعاهم إليه؟

٣- ما المعجزة الكبري لرسول الله ﷺ ؟

٤- لماذا كانت طاعة الرّسول و محبته واجبة؟

٥- لماذا نحب رسول الله ﷺ أكثر من حبنا لأنفسنا وأولادنا؟

٦- ما علامة حب الرسول ﷺ ؟

٧- لمن أرسل الله محمداً ﷺ ؟

القرآن كتاب الله

أنزله الله على نبينا محمد ﷺ و ضمنه سعادة المسلمين ورقيهم وفلاحهم. هذا القرآن العظيم هو كلام الله، أنزله الله نظاماً يسير عليه المسلمون في حياتهم، يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر، ويحلّ لهم الطّيبات ويحرّم عليهِم الخبائث.

عزّ المسلمون وسادوا لما تمسّكوا بالقرآن الكريم، ونفّذوا أحكامّه، وساروا على هداه. يقرؤُه ملايين المسلمين في أنحاء الأرض في صلواتهم و في كل أوقاتهم تقرّباً إلى الله عزّوجل و لهم بكل حرف عشر حسنات.

حَفِظَهُ من التغيير والتبديل، فلم يستطِعْ أعداء الإسلام أن يحذفوا منه حرفاً أو يغيروا منه شيئاً، لأنّه كلام الله الذي تعهّد بحفظه.

قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ [الحجر: ٩]

ألوف المسلمين في كل مكان في صدروهم يحفظونه كما أنزل الله على رسوله محمد ﷺ و كما حفظه الصحابة الأطهار.

كل المسلمين يؤمنون بأن القرآن كتاب الله، و أنّه دستور من عندالله.

كل المسلمين لا يرضون إلا بالحكم بما أنزل الله: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [المائدة: ٤٤]

﴿وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾ [الشعراء: ١٩٢، ١٩٥]

المناقشة

١ – ما الذي تضمنه القرآن الكريم؟

٢ – على من نزل القرآن الكريم؟

٣- هل تغيير من القرآن الكريم شيء ؟ و لماذا؟

٤- بأي شيء يتقرب المسلم إلى ربّه ؟

٥- لماذا عزّ المسلمون الأولون وسادوا؟

٦- كيف تعود للمسلمينعزّتهم و قُوَّتهم؟

٧- ما موقِف المسلمين من القرآن الكريم؟

الله الرحمن الرحيم

أنظر إلى الطائر، و هو يخرج مبكراً من عشَّه يبحث عن طعامه و بطنه خاوٍ لاطعامَ فيه و لاشراب، يبحث في كلّ مكان عمّا يدفع به ألم الجوع والعطش، فإذا به يروح وقد امتَلأ بطنه بماءٍ لم يصنعه، وحب لم يزرعه فيحنوا على فرخه الصغير، الذي لم ينبت له ريش، ولم يقو له جناح، يطعمه ويسقيه. سبحان الله الذي علَّم الطير أن تبحث عن قوتها وقوت صغارها، وأطعمها وسقاها من غير حول منها. سبحان الله الذي خلق الرحمة في الطير الكبير بفرخه الصغير. سبحان الله الرحمن الرحيم.

ثم انظر إلى الطفل الصغير حين يخرج من بطن أمّه ضعيفاً طرباً، لا يقدر على شيءٍ. لقد سخّرالله له أمّه، مَلأ ثديها لبناً خالصاً ترضع منه، وملأ قلبها حباً له وحنوا عليه. تسهر لينام و تتعب ليستريح... إنها تحبه أكثر من نفسها. من الذي أجري اللبن في ثدي الأم لإرضاع وليدها؟

من الذي غرس الحب والحنان والرحمة في قلب الأم لطفها؟

أنه الله رب العالمين، الرحمن الرحيم. آمنت بالله الرحمن الرحيم، إنه أرحم بالطفل، وأحنُّ من أمّه، لأنّه الذي أجري له اللبن في ثديها وغرس له الحنان والرحمة في قلبها.

الحمدلله رب العالمين الرحمن الرحيم. دلّ كلّ شيءٍ على رحمته الطائِر وفراخه وما يرزقه. والطّفل وأمه و ما أجري من لبن في ثديها رحمة في قلبها.

المناقشة

١ – كيف يخرج الطير صباحاً ويعود مساءً ؟

٢ – ما الذي يدفع الطائر أن يطعم صغاره؟

٣– من الذي غرس في قلب الطير الرحمة بصغارها؟

٤ – ما ذا تفعل الأم لطفلها الصغير؟

٥ – ما الذي يدفعها لذلك؟

الله بكل شيء عليم

إجتمع كفار مكه، وأخذوا يتشاورون في أمر رسول ﷺ بعد أن عجزوا عن صرفه عن دعوة الله قال بعضهم نحبسه و نمنع الإتصال به، حتى تموت دعوته. وقال بعضهم: نطرده من بلادنا ونستريح منه و قال آخرون: نريد حلا يقضي على هذا الدين قضاء تامّاً، نريد أن نقتلد و نتخلّص منه. وإتفق الكّفار سرّاً على قتل رسول الله، و هم يظنّنون أن أحداً لا يعلم بتدبيرهم و لا يعرف حيلتهم، وأن محمداً لن يبلغه الخبر. ولكن الله سبحانه علم مكرهم، وأخبر الرسول بتدبيرهم. وأوحي له بالهجرة فهاجر رغم أنوفهم، وسلّمه الله من كيدهم وشرّهم. الله عزّوجل لا يخفي عليه شيء في الأرض و لا في السّماء. إذا تحدّث إثنان سرّاً في أمر من الأمور بينه وبين نفسه، فالله يعلم ما يدور في نفسه، و ما ينويه في قلبه.

قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۖ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَآ أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْثَرَ إِلَّا

هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُواْ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُواْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾ [المجادلة: ٧]

آمنت بالله يعلم السّر والنّجوي. آمنت بالله الذي يحيط بكلّ شيء علماً. آمنت بالله الذي لا يخفي عليه بشيءٌ في الأرض و لا في السّماءِ. قال تعالى: ﴿وَأَسِرُّواْ قَوْلَكُمْ أَوِ ٱجْهَرُواْ بِهِۦٓ إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ [الملك: ١٣]

المناقشة

١- من الذي يعلم السر والنجوى؟

٢- أذكر قصّة تدل على ذلك مما درست.

٣- إستدل بآية تحفظها من كتاب الله.

الله على كل شيء قدير

أنظر إلى السماء المرفوعة فوقنا دون أعمدة تحملها. ما أعجبها ! ما أروعها ! وانظر إلى الأرض المبسوطة تحتنا. أنظر إليها وقد جعل الله فيها جبالا راسية ثابتة، تحفظ توازن الأرض أن تميد أو تهتزّ.

من الذي رفع السّماءّ بلا عمد؟ من الذي بسط الأرض، وأرسي فوقها الجبال؟ من صاحب هذه القدرة العظيمة؟ إنه الله رب العالمين.

قال ربي: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولَا ۚ وَلَئِن زَالَتَآ إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴾ [فاطر: ٤١]

قال ربي:﴿خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ۖ وَأَلْقَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِىَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ﴾ [لقمان: ١٠]

وانظر إلى الجمل ذي الرقبة الطويلة، والخف العريض، والسنام العظيم. من الذي خلقه على هذه الهيئة العظيمة ؟ إنه الله رب العالمين.

جعل رقبته طويلة ؛ حتى لا تؤذي الرمال عينيه في الصحراء. وجعل خفه عريضا؛ حتى لا تغوص أرجله في الرمال وجعل سنامه عظيماً ؛ حتى يختزن فيه الدهون، و يستعين بها في وقت الحاجة.

قال ربي: ﴿ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿١٨﴾ وَإِلَى ٱلْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿١٩﴾ وَإِلَى ٱلْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴿٢٠﴾ ﴾ [الغاشية: ١٧، ٢٠]

قال ربي: ﴿ تَبَـٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ ﴾ [الملك: ١]

المناقشة

١- من الذي رفع السماء وبسط الأرض؟

٢- لماذا جعل الله في الأرض جبالا؟

٣- لماذا خلق الله للجمل رقبة طويلة؟ وخفا عريضا؟ وسناما عظيما؟

الله فعال لما يريد

كان في قديم الزمان، ملك ظالم جبارٌ في أرض مصر، إسمه فرعون. نشر الرعب والفزع في قلوب الناس. كان يقول لهم:

﴿فَقَالَ أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ [النازعات: ٢٤]

﴿مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَـٰهٍ غَيْرِى﴾ [القصص: ٣٨]

أراد فرعون أن يبقي له ملكه، بطغيانه و كفره، وتقتيله و تدميره. وأراد الله أن يرد على طغيانه و غروره فجعله يربي قاتله في حجره. ونفذت إرادة الله وبطلت إرادة فرعون. لأن الله « فعال لما يريد». رأي فرعون رؤياً ذات ليلة، ففزع منها، نأمر بإحضار من يفسّر

الأحلام. فقالوا له: إن طفلا سيولد من بني إسرائيل يكون سبباً في زوال ملك. خاف الملك الطاغية، وأراد أن يحافظ على ملكه و طار عقله، وجن جنونه، فأمر بقتل كل طفل يولد من بني اسرائيل، ونشر جواسيسه و جنوده في كل مكان يراقبون كل بيت و كل امرأة حامل، حتى إذا وضعت طفلاً، أخذه وذبحه، فأراد الله أن يقضي هذا الجبار على نفسه وأن يربي بنفسه الطفل الذي سيكون هلاكه على يده. وضعت أم موسى طفلها، وخافت عليه من فرعون وجنوده، فألهما الله أن تضعه في صندوق، وتلقيه في البحر نفّذت الأم أمرالله، و وقع الصندوق في يد فرعون. حينما رأت إمرأة فرعون الطفل، قالت: ﴿لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا﴾ [القصص: ٩] وألقي الله في قلبها محبة الطفل وأراد الله أن يتربي الطفل الذي سيقضي على ملك فرعون في قصره، و أن يتولي فرعون تربيته بنفسه.

ولما كبر موسى بعثه الله رسولا إلى فرعون و قومه.

أنقذ بني اسرائيل من ظلم فرعون، وهاجر بهم من مصر سار فرعون وراءهم بجنوده فأغرقهم الله في البحر ونجى موسى و من معه أجمعين.

نفذت إرادة الله، وبطلت إرادة فرعون. وصدق الله العظيم ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَۚ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ [هود: ١٠٧]

وقد أحسن من قال:

يريد المرء أن يعطى مناه ويأبى الله إلا ما أرادا

آمنت بالله الفعال لما يريد.

آمنت بالله الذي يخلق ما يشاء ويختار.

قال تعالى ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُۖ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٦﴾ تُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى

ٱلنَّهَارِ وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيۡلِۖ وَتُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَتُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتَ مِنَ ٱلۡحَيِّۖ وَتَرۡزُقُ مَن تَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٖ ﴿٢٧﴾ ﴾ [ال عمران: ٢٦، ٢٧]

المناقشة

١- من الجبار الذي كان في أرض مصر؟ و كيف كان يعامل الناس؟

٢- بم فسر الرجل الرؤيا التي رآها الطاغية؟ وماذا فعل فرعون بعد تفسيرها؟

٣- كيف نجى الله موسى من القتل ماذا قالت إمرأة فرعون حينما رأته؟

٤- ما المهمة التي قام بها موسى بعد أن كبر؟ وما المصير الذي وصل إليه فرعون؟

٥- ما الذي تستفيده من هذه القصة؟

٦- إقرأ الآية المناسبة لهذا الموضوع؟

أركان الإيمان

جاء في الحديث أن النبي ﷺ سئل عن الإيمان، فقال: «الإيَمانُ أنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ ، ومَلائِكَتِهِ ، وَ كُتُبِهِ ، وَ رُسُلِهِ ، وَالْيَوْمِ الآخِرِ ، وتؤْمِنَ بِالْقَدَرِ».

المؤمن يشهد أن لا إله إلا الله، فلا يعبد أحدا غير الله.

المؤمن يشهد أن محمداً آخر رسل الله، فيتبعه في كل ما جاء به عند الله.

المؤمن يشهد أن القرآن كتاب الله، وأن الإنجيل الذي نزل على عيسى كتاب الله، و أن التوراة التي نزلت على موسى كتاب الله. المؤمن يشهد أن الله يحيي الموتى يوم القيامة، ليجزيهم بما فعلوا من خير أو شر.

المؤمن لا يذل أبدا، لأنه لايخاف إلا الله. المؤمن يفعل الخير ما استطاع، لأنه يتبع دين الله.

المؤمن مطمئن القلب أبداً، لأنه واثقٌ بعدل الله. آمنتُ بالله الواحد و بنبينا محمد ﷺ خاتم الرسل.

آمنت بالأنبياء والرسل: نوح و إبراهيم والذين من بعدهم.

آمنت بالكتب السماوية و قرآننا الخالد. آمنت بالملائكتة.

آمنت بالبعث والحساب والجزاء.

قال تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلۡكِتَـٰبِ ٱلَّذِى نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلۡكِتَـٰبِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِن قَبۡلُۚ وَمَن يَكۡفُرۡ بِٱللَّهِ وَمَلَـٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَـٰلَۢا بَعِيدًا ﴿١٣٦﴾ ﴾ [النساء: ١٣٦]

المناقشة

١- ما أركان الإيمان؟

٢- ما الذي تعرفه من الكتب السماوية؟ و على من نزلت

٣- لِمَ يحيي الله الموتي يوم القيامة؟

٤- لِمَ يكون المؤمن عزيزاً، ولِمَ يفعل الخير؟ ولِمَ يجتنب الشر؟ و لِمَ يعيش مطمئن القلب؟

٥- ما الأمور التي يجب على المؤمن أن يؤمن بها؟

٦- ما جزاء من يكفر بهذه الأمور؟

٧- إقرأ الآية المناسبة لهذا الموضوع.